أسلوبُ التوكيد بـ القصر في مناجاة المفتقرين للإمام السجاد (عليه السلام)

The style of assertion of minors in the Munajat Almuftaqareen of Imam Alsajjad (p).

م . م عقيل جواد عبد العالي الياسري
المديرية العامة لتربية المثنى

Me. Aqeel Jawad Abdul Ali Al Yasiri
Educational General Directorate of Muthanna.

كلمات مفتاحية : الصحيفة السجادية / القصر / أسلوب التوكيد / الإمام السجاد

ملخص البحث

يحاولُ هذا البحث أنْ يبيّن واحداً من أساليب الكلام العربي ، وهو أسلوب التوكيد ، الذي يُراد به تقوية كلام المرسل وتثبيته في ذهن المتلقي ، وله صور كثيرة ومتعدّدة يذكرها المتخصصون في علوم العربية ، ولا يخفى أن هذا الأسلوب لا يُصارُ إليه جزافاً أو اعتباطاً أو لنوعٍ من الترف البياني في تبادل الحوار والقاء الكلام ، بل يقتضيه مقام التخاطب ونهج البيان ، وهذا ما أثبته الدرس التراثي القديم فضلاً عن معطيات الدرس اللساني الحديث، ومن طرقه المذكورة عندهم التوكيد بالقصر، وقد وجد الباحث تكرّس أسلوب التوكيد بوضوح في بعض ما ألحق بأدعية الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) ، الإمام الرابع من أئمة أهل بيت النبوة ، وهي المناجاة الخمس عشرة ، وقد اختار الباحث أنموذجاً منها وهو(مناجاة المفتقرين) ، وممّا خلص له البحث أنّ من ميّزات هذه الطريقة أنّها تفيد حصر الحقائق المرسلة ضمن دائرة مقصودة للمتكلم ، ومن جماليتها أنّها تكسب المعاني رونقا وبهاءً ، وخلص أيضاً الى أنّ الإمام قد نجح في توظيف هذه الطريقة من خلال أسلوبه الرائع وكلماته الرائقة الرقيقة ، وهو ما نجده واضحاً فيما أخذته هذه الصحيفة الشريفة وأدعيتها وما ألحق بها، وبالجملة تراث هذا الإمام من مديات واسعة من القبول في ساحة الفكر الإنساني فضلاً عن ساحة الفكر الإسلامي .

Abstract

This research attempts to show one of the methods of Arabic speech، the method of emphasis، which is intended to strengthen the words of the sender and install it in the mind of the recipient. It has many pictures mentioned by specialists in the sciences of Arabic. It is no secret that this method is not be used for arbitrary or to some kind of graphical luxury in dialogue and speeches، it is necessary for the position of talk and approach statement، This is evidenced by the ancient heritage lesson، as well as the data of the modern linguistic lesson. The methods mentioned above the assertion by minors. The researcher found that the method of assertion is clearly enshrined in some of prayers of Imam Zain Al-Abidine Ali ibn al-Hussein (p)، the fourth Imam of the Imams of the people of the House of Prophethood، the Fifteen Mnajaht.

the researcher chose a model of it (Mnajat Almuftaqqrin)، the research concluded that one of the advantages of this method is useful to limit the facts sent within the intended circle of the speaker ، and it is aesthetic that it earns meanings splendor، and also concluded that the Imam has succeeded in employing this method through his wonderful style and his subtle and kind words، which we find clear in this honorable sheet and its prayers and what was followed.

In general the legacy of this Imam from a wide range of Acceptance in the arena of human thought as well as the arena of Islamic thought.

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين وصلاته وسلامه على عباده الذين اصطفى ...

وبعدُ

فلا يخفى أنّ فكر آل محمد فكرٌ متجذّر وأصيل ، زاخرٌ بالعطاء ، غنيٌ بالعلم والمعرفة ، كيف لا وهو فكرٌ نابع من هدي القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كما أنّ أصحاب هذا الفكر هم من قد نزل الوحي الأمين في بيوتهم الشريفة ، وحفّت بها ملائكة الرحمن بكرةً وعشياً ، وهم بعدُ قناديل النور وينابيع الخير الوافر ، والامتداد الحقيقي والطبيعي لنور خاتم الأنبياء والمرسلين محمد الأمين (صلى الله عليه واله وسلم) .

دعنا نستضيء بنور واحدٍ من هذه الأنوار المحمدية المباركة ، وهو الإمام السجاد (عليه السلام) زين العابدين وسيد الساجدين ، ونقتطف من روضة فكره المتمثّلة في صحيفته التي قالوا عنها ووسموها بأنّها زبور آل محمد ، وقد وضع الإمام في هذه المدوّنة عالية المضامين خلاصة فكره ليبيّن قصده الواضح في محاولة تثبيت الحقائق والمعارف المختلفة والمتنوّعة الملقاة الى المتلقي عن طريق انتهاج الأسلوب البياني ، والبحث مكوّن من مبحثين يسبقهما مقدمة وتمهيد وتليهما خاتمة ، امّا المقدّمة فهي ما بين يديك وكونها كذلك أغناني عن وصفها ، امّا التمهيد فقد تعرّضت فيه الى نبذة يسيرة وموجزة عن حياة الإمام زين العابدين ، وأسلوب الدعاء عنده والظرف الموضوعي القائم آنذاك والذي حدا بالإمام الى انتهاج سبيل الدعاء للتواصل مع الآخرين ، مع ذكر نص المناجاة موضوع البحث ، أماّ المبحث الأول فكان في البعد النظري ، وذكرت فيه معنى التوكيد لغة واصطلاحاً وبيّنت بعض طرقه المستعملة في لغة العرب ، أماّ المبحث الثاني فكان في البعد التطبيقي وبيّنت فيه طرق التوكيد في هذا النص الأدبي ، وجاءت الخاتمة لتبيّن أهمّ النتائج التي توّصل إليها الباحث ، والمنهج الذي اتبعته في هذا البحث هو المنهج الوصفي ، وذلك من خلال استقراء هذا النص وتفسيره وتحليله .

الإمام علي بن الإمام الحسين (عليه السلام) هو المعروف بين المحدّثين بابن الخيرتين فأبوه: الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأمه من بنات ملوك الفرس، واسمها (شهربانو) وُلد في المدينة المنورة يوم الخامس من شعبان سنة ٣٨ هـ، ومن ألقابه: زين العابدين ، السجاد ، ذو الثفنات ، البكّاء، منار القانتين ، أبو الخيرتين ، العابد ، ومن أشهرها زين العابدين ، وقد عاش الإمام (عليه السلام) بعد أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) أربعاً وثلاثين سنة ، وهي مدّة إمامته ، وقد عاصر الإمام عليّا (عليه السلام) وله من العمر سنتان، والإمام الحسن (عليه السلام)

عشر سنين، ومع أبيه الإمام الحُسين (عليه السلام) ثلاثا وعشرين سنة ، وعلى الرغم من أنه كان ابن ثلاث وعشرين سنة عندما حصلت واقعة كربلاء الدامية إلاّ أنّه نجا من القتل بعناية من الله تعالى إذ كان مريضاً طريح الفراش لا يقوى على حمل السلاح ، ثم استلم بعد ذلك زمام الإمامة ليكمل مسيرة أبيه الحسين (عليه السلام) في مواجهة الطغاة ونشر تعاليم الإسلام الحنيف ، دُسَّ إليه السمّ من قبل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وانتقل إلى جوار ربه شهيداً مظلوماً في ٢٥ محرّم سنة ٩٥ هـ ، جاء في كتاب سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ((عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: مَا كَانَ أَكْثَرَ مُجَالَسَتِي مَعَ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً كَانَ أَفْقَهَ مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ قَلِيْلَ الحَدِيْثِ، وَرَوَى: شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَحْسَنِهِم طَاعَةً))[١]

الدعاء عند الإمام السجاد

لقد كان للأدعية الواردة في هذه الصحيفة السجادية المباركة أبعاد فكرية واسعة المدى ، وقد تعرضت لقضايا عقائدية إسلامية ، كانت الأمة آنذاك بأمسّ الحاجة إلى البتّ فيها بنصٍ قاطع، بعد أنْ عصفت بالعقيدة الحقّة خاصة والفكر الإسلامي عامة شوائب الكفر والإلحاد كالتشبيه والجبر والإرجاء وغيرها ، ممّا كان للسلطة الحاكمة المتمثّلة بالأمويين دور في بعثها وإثارتها وترويجها، بهدف تحريف مسيرة الفكر الإسلامي الأصيل ، وتغيير مسار التوحيد والعدل، تمهيداً للردّة عن الإسلام ، والرجوع إلى الجاهلية الأُولى .

في تلك الظروف العصيبة والأجواء الرهيبة ، وحالة القمع والإبادة الجماعية ، وملاحقة المؤمنين والأحرار، وتتبّع آثارهم وخنق أصواتهم ، آثر الإمام زين العابدين(عليه السلام) اتّباع سياسة الدعاء ؛ لأنّها أنجع وسيلة في تلك المرحلة لبثّ الحقائق وتخليدها، وأفضل طريقة متبعة بعيدة عن عين السلطة الغاشمة التي تلاحق كل صغيرة وكبيرة ، وأحسن وسيلة أداة اتّصال بين الإمام وشيعته ومحبيه ، ومن الملاحظ أنّ هذه الادعية المباركة قد تعرضت لكثير من الجوانب السياسية، والجهادية ، والاجتماعية، والأخلاقية ، إلى جوار جوانبها العقائدية والمعرفية والعبادية، فكانت بحقّ ذات أهداف تغييرية شاملة.

الملاحظ في هذه الادعية أيضاً أنّها صِيغت وفق أسلوبٍ أدبي رصين ، ولغة فنية مدهشة تتميّز بجمال الألفاظ ووجازتها ، وسبك المعاني وحلاوتها ، ودقة الوصف في العبارة ، والبعد عن التعقيد اللفظي والمعنوي ، مما يجعلها قطعة فنية رائعة لا يمكن للباحث أو الأديب أنْ يغضّ الطرف عنها أو يمرّ بها مرور الكرام.

من بين مفردات هذه الصحيفة المباركة تطالعنا مناجاته المتعدّدة التي أفرغ فيها الإمام الساجد العابد

خلاصة ارتباطه وتعلّقه بالمبدأ الأعلى ومصدر الفيض اللامحدود ليبيّن للأجيال التَّواقة للمعرفة منتهى الخضوع والتذلّل لمن بيده مقاليد السموات والأرض ، ويضع بين أيديهم دليل العاشقين وسبيل السالكين في الوصول الى الحرم الإلهي الذي تهفو إليه القلوب ، وتسعى إليه النفوس ، نجد أنّ هذه المناجاة قد تضمّنت رؤى معرفية وعقائدية عالية المضامين ، فالإمام كان يدعو الله تعالى ويناجيه في كلّ آن وعلى كلّ حال، مجسّداً فقره المطلق إلى الله جلّ جلاله ، وحاجته المستمرة إليه وهذا يعني عنده الانقطاع التامّ إلى الله تعالى ، والاعراض عن كلّ ما سواه من زخارف الدنيا الدنية ، وعددها خمس عشرة مناجاة ، نقلها العلامة المجلسي في كتابه بحار الأنوار، وقد ألحقها جمع من العلماء بالصحيفة بعد أنْ استخرجوها من كتب الحديث والرواية، وهي لا تقلّ شأناً عن الصحيفة السجادية من حيث الشكل والمضمون، ولذلك حظيت بنفس العناية التي حظيت بها الصحيفة ، وقد اختار الباحث منها مناجاة المفتقرين وهذا نصها:

مناجاة المفتقرين:

((بسم الله الرحمن الرحيم إلهي كسري لا يجبره إلاّ لطفك وحنانك وفقري لا يغنيه إلا ّعطفك وإحسانك ، وروعتي لا يسكنها إلاّ أمانك ، وذلتي لا يعزها إلاّ سلطانك ، وأمنيتي لا يبلغنيها إلاّ فضلك ، وخلتي لا يسدّها إلا ّ طولك ، وحاجتي لا يقضيها غيرك ، وكربي لا يفرّجه سوى رحمتك ، وضري لا يكشفه غير رأفتك ، وغلتي لا يبردها إلاّ وصلك ، ولوعتي لا يطفيها إلاّ لقاؤك ، وشوقي إليك لا يبله إلاّ النظر إلى وجهك ، وقراري لا يقر دون دنوّي منك ، ولهفتي لا يردها إلا ّروحك ، وسقمي لا يشفيه إلاّ طبك ، وغمي لا يزيله إلاّ قربك ، وجرحي لا يبرئه إلاّ صفحك ، ورين قلبي لا يجلوه إلاّ عفوك ، ووسواس صدري لا يزيحه إلاّ أمرك ، فيا منتهى أمل الآملين ، ويا غاية سؤل السائلين ، ويا أقصى طلبة الطالبين ، ويا أعلى رغبة الراغبين ، ويا ولي الصالحين ، ويا أمان الخائفين ، ويا مجيب دعوة المضطرين ، ويا ذخر المعدمين ، ويا كنز البائسين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا قاضي حوائج الفقراء والمساكين ، ويا أكرم الأكرمين ، ويا أرحم الراحمين ، لك تخضّعي وسؤالي ، وإليك تضرّعي وابتهالي ، أسألك أن تنيلني من روح رضوانك وتديم علي نعم امتنانك ، وها أنا بباب كرمك واقف ، ولنفحات برّك متعرّض ، وبحبلك الشديد معتصم ، وبعروتك الوثقى متمسك ، إلهي ارحم عبدك الذليل ، ذا اللسان الكليل والعمل القليل ، وامنن عليه بطولك الجزيل ، واكنفه تحت ظلك الظليل ، يا كريم يا جميل ، يا أرحم الراحمين))[٢]

هذه المناجاة قطعة فنية رائعة تضمّنت التذلّل

والتبتّل والخشوع والانقطاع ، واسمها مناجاة المفتقرين ، والافتقار في اللغة هو الاحتياج ، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٥ هـ) في كتابه العين ((الفَقْر: الحاجة وافتَقَر فلانٌ وافقَرَه اللهُ وهو الفقيرُ))[٣] ، وقريب منه ما ذكره ابن فارس(٣٩٥ هـ) في شرح هذه المفردة وتضمّنها معنى الاحتياج إذ قال: ((والفقير: المكسور فَقَارِ الظَّهر. وقال أهل اللُّغة: منه اشتُقَّ اسمُ الفقير، وكأنه مكسورُ فَقَار الظَّهر، من ذِلَّتِهِ ومَسْكَنتِه))[٤] وقد بيّنَ الإمام في هذه المناجاة الرقيقة افتقار الممكن الى واجب الوجود ، وحاجته المستمرة والدائمة الى عطفه ورحمته وفضله الدائم ، والملاحظ لمن تتبّع أسلوب هذه المناجاة يرى حرص الإمام على أنْ يشفع كلامه بجملة من التوكيدات ، ممّا يدعوننا الى التأمّل والامعان والبحث عن العلة في ذلك ، ولكن قبل ذلك دعنا نوضح ما هو المراد من التوكيد ؟ وما هو معناه اللغوي والاصطلاحي ؟ وماهي فائدته ؟ حتى يتبيّن لنا السرَّ في استعمال الإمام العابد (عليه السلام) لهذا اللون من التعبير والغاية منه .

(المبحث الأول)

معنى التوكيد لغةً واصطلاحاً :

قال الجوهري (٣٩٣ هـ) في الصحاح في شرح معنى التوكيد: ((وكد ، ويقال وكدت العهد والسرج توكيداً ، وأكدته تأكيداً. وكذلك أوكده وآكده إيكاداً فيهما ، وقولهم: وكد وكده ، أي قصد قصده. والوكاد: حبل يشد به البقر عند الحلب))[٥] ، وكذا ابن فارس أيضاً لم يذهب بعيداً عمّا ذهب إليه الجوهري ، إذ قال: ((وكد: كلمة تدلّ على شدّ واحكام. وأوكِدْ عقدك أي شده. والوكاد: حبل تشدّ به البقر عند الحلب. ويقولون: وكد وكده ، إذا أمّه وعني به)) [٦] ، وفيه لغتان: بالهمزة والواو ، قال ابن يعيش (٦٤٣ هـ) في شرحه على المفصل: ((اعلم انّه يقال: تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة ، وهما لغتان ، وليس أحد الحرفين بدلاً من الآخر ؛ لأنّهما يتصرّفان تصرّفاً واحداً ، ألا تراك تقول: أكدَّ يؤكد تأكيداً ، ووكَّد يوكد توكيداً ، ولم يكن أحد الاستعمالين أغلب فيُجعل أصلاً فلذلك قلنا : إنّهما لغتان))[٧] ، والأفصح بالواو لوروده في القرآن الكريم ، قال تعالى: ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ﴾[٨] ، وعرفَّه ابن جني (٢٩٢ هـ) في كتابه اللمع في العربية بقوله: ((التوكيد لفظٌ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالة الاتساع ، وإنّما تؤكد المعارف دون النكرات))[٩] ، والفائدة من التوكيد كما ذكر ابن الأنباري (٥٧٧ هـ) هي:((التحقيق وإزالة التجوز في الكلام لأنّ من كلامهم المجاز))[١٠] فبالتوكيد تتثبت المعاني في نفوس المخاطبين ويزول الإبهام ، قال الدكتور مهدي المخزومي ((التوكيد : تثبيت الشيء في النفس وتقوية أمره ، والغرض منه إزالة ما علق في نفس المخاطب

من شكوك وإماطة ما خالجه من شبهات))[١١] ، ويتعدّى هذا الأسلوب بحسب معطيات الدرس اللساني الحديث حدود الوظيفة النحوية المحدودة ، فهو عندهم فعل كلامي ، ومعنى أسلوبي كثير الورود في لغة التواصل اليومية ، مندرج ضمن صنف التقريريات assertifs ، وهو غرض تواصلي يتميّز بإفادة خاصة متعلّقة بمراعاة حال السامع ، وإيراده انّما يكون بحسب درجة الشدة للغرض المتضّمن في القول[١٢]

الملاحظ في توكيد الإمام في مناجاته المذكورة أنّه قد جاء أكثره على طريقة القصر ، والقصر لغة هو الحبس ، قال الله تعالى ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [١٣] أي محبوسات لا يمتدّ نظرهن إلاّ الى أزواجهن ، وقال الزمخشري (٥٢٨ هـ) في كتابه أساس البلاغة ((قصرته : حبسته وهو كالنّازع المقصور : الذي قصره قيده ، وقصرت نفسي على هذا الأمر إذا لم تطمح إلى غيره ، وقصرت طرفي : لم أرفعه إلى ما لا ينبغي وهنّ قاصرات الطرف : قصرنه على أزواجهن))[١٤] ، أمّا القصر اصطلاحاً فهو: ((جعل أحد طرفي النسبة في الكلام سواء كانت اسنادية أو غيرها مخصوصاً بالآخر، بحيث لا يتجاوزه)) [١٥] وقد عدَّ النحويون والبلاغيون هذه الطريقة من أساليب التوكيد ، فالقصرُ يحدّدُ المعاني تحديداً كاملاً ، ويفيد اثباتُ الحكم للمذكور في الكلام ونفيه عمّا عداه ، أو هو تخصيص أمر بأمر ((والقصر في اصطلاح علماء البلاغة: تخصيص شيءٍ بشيءٍ بعبارة كلاميّةٍ تدلُّ عليه ويقال في تعريفه أيضاً: جعْلُ شيءٍ مقصوراً على شيءٍ آخر بواحدٍ من طُرُقٍ مخصوصة من طُرُق القول المفيد للقصر))[١٦] ، وهو أسلوب متين يكسب اللغة قوة ورصانة وهو من أفضل طرائق التوكيد لأنّه ((ليس إلاّ تأكيد على تأكيد))[١٧] ، فضلاً عن جمال الأسلوب والإحاطة بالمعاني ، فهو ((فن دقيق المجرى لطيف المغزى ، جليل المقدار كثير الفوائد ، غزير الأسرار ، يستعمله الأديب ليأتي أسلوبه مصوّرا قويا يوحي الى القارئ بمعانٍ شتى)) [١٨]

(المبحث الثاني)

ورد استعمال الإمام لهذا الأسلوب في مناجاته هذه على طريقتين :

أولاً : القصر بالنفي والاستثناء :

يبحث النحويون هذا النوع من التوكيد تحت باب الاستثناء المفرّغ ، قال المبرد (٢٨٥ هـ) في كتابه المقتضب: ((وإنّما احتجت إلى النفي والاستثناء؛ لأنّك إذا قلت: جاءني زيد فقد يجوز أنْ يكون معه غيره. فإذا قلت: ما جاءني إلاّ زيد نفيت المجيء كله إلاّ مجيئه)) [١٩] أمّا البلاغيون فيبحثونه في علم المعاني تحت عنوان القصر ، والغاية من ايراده كما هو واضح فيما إذا كان المخاطب متوقّفاً في قبول كلام السامع متوهّماً لخلافه ((وأمّا الخبرُ بالنَّفي

والإثباتِ نحو ما هذا إلاّ كذا وإنْ هو إلاّ كذا فيكونُ للأمرِ يُنْكِرهُ المخاطَب ويشكّ فيه . فإذا قلتَ : ما هو إلاّ مصيبٌ أو : ما هو إلاّ مُخطئ قلتَه لمن يدفَعُ أنْ يكونَ الأمْرُ على ما قلتَه وإذا رأيتَ شخصاً مِنْ بعيد فقلتَ : ما هو إلاّ زيدٌ لم تقله إلاّ وصاحبُك يتوهّم أنّه ليس بزيدٍ وأنّه إنسانٌ آخرُ ويجدُّ في الإنكارِ أن يكونَ زيداً)) [٢٠]

قال أحد الباحثين:((ومقتضى التوكيد بطريق القصر هو إنّنا أزلنا شبهة كان المخاطب فيها متردّداً ، ويرى غير الذي قيل ، فثبت لديه شيء كان متردّداً فيه وكان غير واضح في ذهنه)) [٢١] ، وصور هذا النفي والاستثناء كانت على كالآتي:

أ ـ النفي بـ لا والاستثناء بـ إلاّ

ابتدأ الإمام مناجاته بعد التوجّه الى الله بقوله: (كسري لا يجبره إلاّ لطفك وحنانك) وهذا القول في غاية التذلّل والخضوع ، فالذل والانكسار هو سمة الممكن ولا يخرجه من ذلك ولا يجبر هذا الكسر إلاّ عطف الباري ورحمته وحنانه ، ولكن لماذا يبتدئ الإمام قوله ومناجاته بلفظ الكسر أو الانكسار الذي أضافه الى نفسه الشريفة قاصداً بذلك النوع الإنساني ؟ هذا يمكن عدّهُ من أدب الحوار مع ربّ العزة أولاً ، ثم الاعتراف بحقيقة نفسه وذلّه وانكساره قبال معدن العظمة والكبرياء ، وهذا ما نفهمه أيضاً في قوله (وفقري لا يغنيه إلاّ عطفك واحسانك) والظاهر أنّ المقصود من الفقر في هذه العبارة هو المعنى العام الكلي ، أو قل المعنى الحقيقي للفظ ، والمقصود في نوع الإنسان أي افتقار الممكن وحاجته الى الغني المطلق ، فاستغناء المفتقر لا يكون في الواقع إلاّ بإحسان وعطف من المولى ، ومن سمات هذا الافتقار أيضاً استمراره ودوامه فالممكن محتاج الى واجب الوجود وجوداً وبقاءً ، قال المقداد السيوري في شرحه للباب الحادي عشر: ((الممكن الباقي محتاج الى المؤثّر ، وانّما قلنا ذلك لأنّ الإمكان لازم لماهية الممكن ويستحيل رفعه عنه وإلاّ لزم انقلابه من الإمكان الى الوجوب والامتناع)) [٢٢] ، وقال السيد عبد الاعلى السبزواري : ((الإنسان مفتقر بذاته ، والمحتاج المطلق لابد أنْ يستعين في جميع شؤونه بالغني المطلق الذي هو الله تعالى ، فالممكنات في ذاتها وعوارضها وحدوثها وبقائها محتاجة اليه)) [٢٣] وهذه حقيقة ماثلة يجب أنْ لا تغيب عن ذهن هذا المخلوق الفقير أبداً ، وعليه فلابد له أنْ يصحّح علاقته وارتباطه مع مولاه ، حتى يكون أهلاً للقبول والرضا ، ثم ينعطف الإمام ليوضّح لنا أنّ الأمان والاستقرار مصدره من الله ، وهو الذي يؤدي الى اطمئنان النفس وسكون روعتها ، أمّا التشبّث بالأسباب الطبيعية فهو ابتعاد عن الحقيقة ، وتوهّم في التشخيص ؛ لأنّ هذه الأسباب انّما هي أشياء

ظاهرية ترجع في حقيقتها الى السبب الاول ومسبب الأسباب فقال: (وروعتي لا يسكنها إلاّ أمانك) ، ثم يبيّن بعد ذلك أنّ العزة الحقيقية إنّما هي في التذلّل لله وحده فيقول: (وذلتي لا يعزها إلاّ سلطانك) فكثيراً ما يبحث الإنسان عن مواطن العزة ويظن جهلاً إنّها في المال والجاه والسلطان ، أو في تلمسّ الأمور المادية الزائلة متغافلاً أنّ عزته الحقيقية في أنْ يكون عبداً خاضعاً لله وحده ، فترى مثل هذا الإنسان يتكبّر على الآخرين ويرى نفسه أرفع منهم متناسياً أول خلقته من ماء مهين ثم تحوّله بعد ذلك وصيرورته تراباً تطؤه الأقدام ، قال الملكي التبريزي في مثل هذا الصنف ((أما كنت في الدّنيا تنافس الأقران ، وتحاسد الأشراف والأعيان ، وتفاخر الأغنياء والأعزّة ، وتجرع من الفقر والذّلّ غصّة بعد غصّة ، فكيف بك إذا جيء بك إلى المحشر مصفّدا ، مكبّلا مغلولا ، أسود الوجه ، أزرق العين ، ونظرت مرّة عن يمينك ، وأخرى عن شمالك ، إذ الخلائق في شأن غير شأنك))[٢٤] ثم يذكر الإمام بعد ذلك (وأمنيتي لا يبلغنيها إلاّ فضلك) والأمنية هي ما يتمنّاه المرء ويسعى لنيلها ، ومعنى ذلك أنّ قضاء كل الحوائج التي يبتغيها الإنسان ويحاول ادراكها إنّما هي بفضل من الله ، ولولا العناية الإلهية لا يمكن تحقيقها ، ثم يبيّن الإمام بعد ذلك ويؤكد الحقيقة المتقدّمة التي ذكرها أولاً وهي حاجة الممكن بقوله: (وخلتي لا يسدها إلاّ طولك) ومعنى هذه العبارة هو الاحتياج العام الكلي في أصل الوجود والبقاء ، والاحتياج الخاص في كل تفاصيل هذا الوجود وحيثياته ، ثم يمضي الإمام بعد ذلك في مناجاته ويتحوّل ليبيّن عشقه وارتباطه وحبه لخالقه من خلال هذه العبارات الجميلة المملوءة بالحب والعشق والرغبة للوصال اذ يقول: (وغلتي لا يبردها إلاّ وصلك ، ولوعتي لا يطفيها إلاّ لقاؤك ، وشوقي إليك لا يبله إلاّ النظر إلى وجهك ، ولهفتي لا يردها إلاّ روحك ، وسقمي لا يشفيه إلاّ طبك ، وغمي لا يزيله إلاّ قربك ، وجرحي لا يبرئه إلاّ صفحك ، ورين قلبي لا يجلوه إلاّ عفوك ، ووسواس صدري لا يزيحه إلاّ أمرك) لاحظ هذا التكرار المقصود في هذا الأسلوب ، وهذه العبارات المتتابعة التي تشير الى الحب الحقيقي المقترن بالحاجة والرهبة المشفوع بالتوسل والدعاء واللهفة ، فمن يبرّد الغلة ، ويطفئ اللوعة ، ويبلّ الشوق ، ويردّ اللهفة ، ويشفي السقم ، ويزيل الغمّ ، ويبرئ الجرح ، ويجلي الرين ، ويزيح الوسواس غير القادر الفعلي والمتصرّف الحقيقي في شؤون جميع هذه المخلوقات ؟! ، فهذا القلب هو الحرم الالهي الذي لا يتملّكه غير المحبوب الأوحد ، وهذه النفس لا ترى سوى رب الأرباب، وهذه الروح لا تهفو إلاّ الى بارئها ، قد انقطعت عن كل شيء في هذا الوجود وأقبلت إليه بلهفة وحنين ، ما قيمة وجود هذا المخلوق لولا معرفة الخالق ، فماذا يجد من فقد الله

؟ ، وما الذي يفقده لو وجده ؟ ، فالخائب من يرضى دونه بدلا ، والخاسر من يبغي عنه حولا ، لاحظ هذه العبارات التي أوردها إمام العاشقين ماأجملها يتدفّق منها الحب والعشق والشوق((ويقال إنّ الله تعالى أوحى إلى بعض الأنبياء إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي، وقال أبو علي الدقاق إنّ في بعض الكتب المنزلة عبدي انا وحقك لك محب فبحقي عليك كن لي محبّا)) [٢٥] .

ب ـ النفي بـ لا والاستثناء بـ غير وسوى ودون

من موارد الاستثناء هي الاستثناء بـ غير وسوى وهما اسمان ، فـ (غير) كلمة تفيد المغايرة ، وهي صفة ملازمة للإضافة ، ومعنى المغايرة مغايرة مجرورها لموصوفها ، ولكونها تفيد المغايرة حملت على الاستثناء ، أي انّها تكون للاستثناء إذا كانت بمعنى (إلاّ) ، قال ابن يعيش: ((فأصل (غير) أنْ يكون وصفاً ، والاستثناء فيه عارضٌ مُعارٌ من (إلاّ) ، ويوضّح ذلك ويؤكده أنّ كل موضع يكون فيه (غير) استثناء يجوز أنْ يكون صفة فيه ، وليس كل موضع يكون فيه صفة يجوز أنْ يكون استثناء))[٢٦] ، أمّا (سوى) فهي ظرف من ظروف الأمكنة على خلاف فيها بين المدرستين ، فالبصريون يرون أنّها لا تخرج عن الظرفية، قال سيبويه:((وأمّا أتاني القوم سواك، فزعم الخليل رحمه الله أنّ هذا كقولك: أتاني القوم مكانك ، وما أتاني أحد مكانك ، إلاّ أنّ في سواك معنى الاستثناء))[٢٧] ، أمّا الكوفيون وآخرون غيرهم فإنّهم يرون أنّها تستعمل ظرفا وغير ظرف ، ولهم في ذلك أدلتهم ، وعلى أية حال فهي ممّا تستعمل للاستثناء ، أمّا (دون) فهي أيضاً ظرف مكان منصوب على الظرفية ، ومن معانيها : القرب ، والأقل من الآخر ، ومن غير ، وبالرجوع الى مناجاة الإمام نجد استعماله كالآتي: (وحاجتي لا يقضيها غيرك) من المعلوم أنّ قضاء الحوائج لا يكون إلاّ بيد الله ، والإمام هنا يبيّن هذه الحقيقة للتنبيه على وهن الأسباب الأخرى التي يتشبث بها الإنسان جهلاً وهو يعتقد أنّها أسباب حقيقية ، ومثل هذا قوله أيضاً (وكربي لا يفرجه سوى رحمتك) والكرب اسم جامع لكل ضيق يمر به الإنسان ، ويبين لنا الإمام سبيل الخلاص منه ، فكل كرب وبلاء وغمّ في هذه الدنيا لا ينجلي ويزول إلاّ برحمة الله التي وسعت كل شيء ، ومثله أيضاً قوله: (وضرّي لا يكشفه غير رأفتك) فانزياح الضر لا يكون إلاّ برأفة المولى ، والرأفة الالهية هنا لا يمكن تصوّرها ، أو ادراك حدودها لأنّها غير متناهية ، ويطمع بها البر والفاجر ، فهي من العطاء الإلهي الذي لا ينقطع ، ثم ينعطف الإمام ليبيّن لنا حقيقة الممكن وجوهره والغاية من وجوده ، وهي المعرفة الإلهية الحقّة والقرب الحقيقي من المعبود ، فبعض بني البشر لا يعلم سبب وجوده في الأرض ، ويجهل

الغاية من خلقه ، فيوضح ذلك في قوله: (وقراري لا يقرّ دون دنوّي منك) والقرار هنا بمعنى الاستقرار والثبات ، ومعنى دون هنا بحسب السياق ، اي من غير دنوّي منك ، وفي الابتعاد عنك التزلزل والوقوع في المهلكة ونار الجحيم .

ثانياً : القصر بتقديم ما حقّه التأخير

لعناصر الجملة في الكلام العربيّ موقع معيّن في ترتيب بنائها هو الأصل فيها ، ومن المعلوم أنّ الجملة في اللّسان العربي تنقسم إلى قسمين: الجملة الفعلية ، والجملة الإسمية ، ومّما ذكروه في هذا الباب أنّ الأصل في الجملة الفعليّة هو تقديمُ المسند ، أي المحكوم به وهو الفعل، ويُلْحَقُ به مَا يعمل عمله ، وتأخير المسند إليه ، أي المحكوم عليه ، وهو الفاعل أو ما يَنُوب منابه، ثم تأتي متعلقات الفعل أو ما يعمل عمله ، كما أنّ الأصل في الجملة الإسميّة هو تقديم المسند إليه ، أي المحكوم عليه ، وهو المبتدأ وما يتصل به، وتأخير المسند ، أي المحكوم به ، وهو الخبر وما يتّصل به، وبعد ذلك تأتي متعلقات الخبر المماثلة لمتعلقات الفعل ، بيد أنّ هذا الترتيب المزبور قد يتغيّر ويتبدّل في بعض الأحيان ، فتتغيّر مواقع هذه العناصر لأسباب نحوية أو يكون ذلك لأغراضٍ ودواع بلاغيّةٍ معنوية، أو جماليّة لفظيّة ، ولتحقيق بعض المعاني المقصودة والتي هي عبارة عن فوائد تعبيرية تلحق المعاني الظاهرة، فتزيدها تأكيدا وقوة ، ولأنّ له هذه الأهمية اهتم به اللغويون والنحويون علاوة على البلاغيين ، فسيبويه (١٨٠ هـ) مثلا يرى أنّ التقديم والتأخير قد يكون لغرض بلاغي، أو لأغراض تتعلق بالصنعة الشعرية كالضرورة الشعرية التي قد يؤدي فيها التقديم والتأخير إلى قبح الكلام أحياناً ، فتقديم ما الأصل فيه التأخير إنّما يكون للعناية به، والاهتمام بشأنه ، إذ يقول مثلاً في مورد تقديم المفعول على الفاعل: ((فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل وذلك قولك ضَرَبَ زيداً عبدُ الله لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرا ما أردت به مقدَّمًا ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوّلَ منه وإنْ كان مؤخراً في اللفظ فَمن ثَمَّ كان حدّ اللفظ أنْ يكون فيه مقدَّما وهو عربيٌّ جيِّد كثير كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهُمْ ببيانه أَعْنَى وإنْ كانا جميعاً يُهِمّانِهم))[٢٨] ، أمّا عند البلاغيين فإنّ باب التقديم والتأخير باب واسع في العربية ، وقد خصّص له عبد القاهر الجرجاني (٤٧٤ هـ) في دلائله باباً ، وقال عنه:((هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لايزال يفتر لك عن بديعه ، ويفضي بك الى لطيفه ، ولاتزال ترى شعراً يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أنْ راقك ولطف عندك أنْ قدّم فيه شيء ، وحول اللفظ عن مكان الى مكان))[٢٩] وقد

عدَّهُ ابن فارس من سنن العربية إذ قال: ((من سُنن العرب تقديمُ الكلام وهو في المعنى مُؤخّر، وتَأخِيرُهُ وهو في المعنى مُقَدَّم)) [٣٠] ، وقال الدكتور مهدي المخزومي: ((وهو مبني على أنّ من أسلوب العرب في كلامهم أنّهم اذا خصّوا شيئاً باهتمامهم قدّموه ، وفوجئوا المخاطب به ؛ ليقع ذلك في نفوسهم موقعا ثابتاً))[٣١] ، والفرق بين النحويين والبلاغيين في هذا الباب أنّ النحويين يركّزون على اللفظ والتركيب ، بخلاف البلاغيين الذين يركّزون على المعنى ، ولا نريد الخوض في تفاصيل صور وكيفيات هذا التبادل في المواقع ، فلقد ذكره المتخصصون في ذلك ، ومن جهة أخرى فقد بيَّن البلاغيون على أنّ تقديم ما حقّه التأخير في الجملة قد يُفِيدُ القصر في بعض صُوره ، ومنه : تقديم المعمول على عامله ، تقديم المسند إليه إذا كان حقُّه في الجملة التأخير، تقديم المسند إذا كان حقُّه في الجملة التأخير ، أمّا تقديم المعمول على عامله فجمهور البلاغيين على أنّه يفيد القصر، سواءٌ أكان مفعولاً ، أم ظرفاً، أم مجروراً بحرف جرّ، والمقصور عليه هو المقدّم ، وهذا ما وجدته أيضاً بوضوح في هذه المناجاة ، وقد تكرّس في هذه الفقرات بتقديم شبه الجملة من الجار والمجرور وهي خبرٌ مقدمٌ على المبتدأ المؤخر ، والغرض من هذا التقديم بحسب ما أفاده البلاغيون هو الاختصاص، أو العناية والاهتمام ، ومن صوره ، قال(عليه السلام) : (لك تخضّعي وسؤالي) والتخضّع أبلغُ من الخضوع فهو تفعّلٌ منه ؛ لأنّ الخضوع قد يحصل بصورة اختيارية أو بصورة قسرية ، بخلاف التخضّع فإنهُ يكون باختيار الإنسان ورغبته في هذا الفعل ، ثم عطف عليه السؤال الذي جاء مثل التخضّع مضافاً الى نفسه الشريفة ، والسؤال هنا أعمّ من أنْ يكون بلسان المقال أو لسان الحال ، وهو متوجّه الى الله ، فاليك يا رب فقط لا غيرك هذا التوجّه ، وكذا أيضاً (وإليك تضرّعي وابتهالي) فالتضرّع والابتهال لا يكون إلاّ لله ، وكل الابواب لو أُغلقت فإنّ باب عطفه ولطفه ورحمته لا يُغلق ، بل هو مفتوحٌ لقاصديه ، وفيه إشارةٌ الى التمسّك بالسبب الحقيقي وترك الأسباب المجازية الأخرى ، والذي أدّى هذا المعنى هو أسلوب التقديم الذي أفاد التخصيص كما تقدّم ، ومثله (وها أنا بباب كرمك واقف) فالمخاطب هو مصدر الكرم وأصله ومنبعه ، فلاريب أن يكون توجه الإمام في دعائه الى ما هو أصل ومصدر وترك الفرع والتابع ، ومثله (ولنفحات برك متعرّض) وهو ايضاً أصل البر والعطاء ونفحاته المتواصلة المتتابعة لا تنقطع ولا تتوقف ، ثم بيَّن الإمام سبب التمسك الحقيقي والتشبّث الواقعي من خلال قوله: (وبحبلك الشديد معتصم ، وبعروتك الوثقى متمسّك) والحبل والعروة كناية عن الالتزام بجادة الشريعة والطريق المستقيم ، وعدم الانحراف عن الخط الإلهي ، وهي مصداق

لقوله تعالى ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾[٣٢] والخلاصة إنّ هذه العبارات المتقدّمة قد وردت على نمط واحد راعى فيه الإمام أسلوب التقديم ليبيّن اختصاص كل هذه المعاني في حقّ جهة واحدة هي جهة المولى جلّ شأنه وتقدّست أسماؤه ، وهو بعبارة أخرى قصر هذه المعاني على تلك الجهة المذكورة لا غيرها .

(خاتمة)

يحلو لي بعد هذه الرحلة القصيرة مع سيد الساجدين ، وصحيفته المباركة أنْ أبيّن النتائج التي توصّل إليها هذا البحث ، وهي كما يلي :

** الحق أنّ كلمات الإمام زين العابدين في أدعية صحيفته الشريفة عبارة عن قطعٍ فنية رائعة يجد فيها النسجام التام بين مفرداتها مع جمال الألفاظ وسبك المعاني ، ومن موارد ايضاح الحقائق وإثباتها في لغة العرب اتّباع أسلوب القصر الذي يفيد حصر مضمون هذه الحقائق واغفال ما سواها ، وهو أنجع وسيلة للتأكيد ، وهو بعدُ من لطائف الحوار، وجماليات الارسال والتلقي بين المتكلم والسامع ، والإمام خبيرٌ بلغة العرب ، ضليعٌ بقواعدها وأحكامها ، وأساليب البلاغة وفنونها وآدابها ، فلاريب أنْ يستعمل من المقال ما يقتضيه المقام .

** اعتمد الإمام في هذه المناجاة التوكيد بطريق القصر ليبيّن كل هذه الحقائق التي ذكرها ويثبتّها في الأذهان ويرفع الشك المحتمل الذي قد يردُ إليها ، ومن الملاحظ أنّ كل هذه الحقائق المذكورة تتعلّق بحقيقة وجود الإنسان في هذا الكون ، وتحاول حثّه على التشبّث بخالقه ، واستعمل الإمام فيه أسلوب الدعاء حتى يكون مثالاً للإنسانية المتوجّهة الى الله ، وهذا الطريق للتوكيد يدلّ على الانحصار وقصر شيء على شيء كما تقدّم ، فلذا دأب الإمام على تثبيت هذه الأمور العقائدية بتوظيف هذا الطريق مستعملاً أسلوب المناجاة الرقيق الذي يظهر فيه في غاية التذلّل والخشوع .

** تسمية هذه المناجاة بـ مناجاة المفتقرين ، وهي جمع مفتقر ، وهو اسم الفاعل من الافتقار لا يخلو من اللطف والحكمة ، فوصف الإنسانية بالافتقار، والإنسان بـ المفتقر وصف رائع ودقيق يتناسب تماماً مع حال هذا المخلوق الضعيف البائس الذي هو في افتقار دائم وحاجة مستمرة الى الفيض من لدن الغني المطلق.

** هذه المناجاة جاءت تماماً بأسلوب التوكيد بالقصر ، فلا تجد عبارة أو جملة منها إلاّ وقد وردت على طبق هذا الأسلوب التقريري بحسب ما أفاده الدرس اللساني الحديث .

** من الخصائص الجمالية لطريقة النفي والاستثناء المندرجة ضمن أسلوب التوكيد بالقصر أنّه يقوم على طرفين بينهما تضادّ وهما النفي والإثبات ، فالمتكلم

يثبت العدم للشيء أولاً حتى يظنّ السامع انْ لاوجود له ، ثم ينفيه بإثبات وجوده لا مطلقا ، بل بقيّد جهة معينة أراد لها المتكلم من أول الامر أنْ تكون هي الفرد الأوحد في الثبوت والتحقّق .

** من التناسب الرائع في هذه المدوّنة هو في طريقة النفي والاستثناء ، فهذه الطريقة في حقيقتها تتضمّن افتقار المعنى الى الاستثناء بعد إثبات النفي ؛ لاخراجه الى معنى آخر هو المراد والمقصود ، ومع لحاظ أنّ أكثر القصر كان بالنفي والاستثناء يتبيّن لنا حرص الإمام على تضمين مناجاته هذه الطريقة مناسبة مع المعنى العام لها وهو الافتقار ، أضف الى ذلك أنّ النفي كان أكثره بـ لا التي دخلت على الفعل المضارع لتفيد معنى جميلاً آخر وهو نفي الحال والاستقبال .

** من المعاني البلاغية وجماليات طريقة التقديم أنّها تفيد الاختصاص ، وفيها عدول عن القاعدة العامَّة ، عن طريق تحويل الألفاظ عن مواقعها لغرضٍ يتطلّبه المقام ، وهذا العدول بمثابة محفّزات فنيَّة يعمد إليها المُبدع لِيوجِد صورةً فنيةً مُتميزةً ، وقد استعمل الإمام (عليه السلام) هذه الطريقة للتأكيد أولاً ، فأنت لو أردت أنْ تخصّص جهة ما بمضمون شيء فمن البلاغة أنْ تقدّمه للدلالة على قصر هذا المضمون على تلك الجهة ، ولبيان صفة الأشرفية والأفضلية في الجهة المقدّمة ثانياً .

** التناسب في نهايات الفواصل هو أيضاً من المعاني الاخرى التي توخّاها الإمام ، والغاية منه مراعاة ترتيب الكلام وبيان حسنه وجماله حتى يقع في النفوس الموقع الحسن ، ولإيجاد وحدة النسق التعبيري، بحيث تأتي مع بعضها بعضاً منسجمة كل الانسجام في المعنى واللفظ والصَّوت ، ومعلوم ما للسجع في أواخر الفواصل من جمال وموسيقى لها تأثير بالغ في ذهن المتلقي .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

الهوامش

١- سير اعلام النبلاء ، الحافظ الذهبي ٧ /٤٤٠ .

٢- الصحيفة السجادية ، الإمام السجاد / ٣٢٠ .

٣- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ٥ / ١٥٠ .

٤- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ٤ / ٤٤٣ .

٥- الصحاح (مادة وكد) ، الجوهري ٢ / ٥٥٣.

٦- معجم مقاييس اللغة (مادة وكد) ، ابن فارس ٦ / ١٣٨ .

٧- شرح ابن يعيش على المفصل ٢ / ٢١٩ .

٨- النحل / ٩١

٩- اللمع في العربية ، ابن جني /٨٤ .

١٠- أسرار العربية ، ابن الانباري /٢٥٣ .

١١- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د . مهدي المخزومي /٢٣٤ .

١٢- ينظر: التداولية عند العلماء العرب / ٢٠٥ .

١٣- سورة الرحمن / ٧٢ .

١٤- أساس البلاغة ، الزمخشري / ٥٠٩ .

١٥- الكليات ، أبو البقاء الكفوي ص ٧١٦ ـ ٧١٧ .

١٦- البلاغة العربية أسسها علومها فنونها ١ /٥٢٣ .

١٧- الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني / ١٠٢ .

١٨- من بلاغة النظم العربي ، د . عبد العزيز عبد المعطي عرفة / ٨ .

١٩- المقتضب ، المبرد ٤/ ٣٨٩ .

٢٠- دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني / ٢٥٥ .

٢١- أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ، محمد حسين أبو الفتوح / ١٧٩ .

٢٢- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ، المقداد السيوري / ٢٦

٢٣- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الأعلى السبزواري ١ / ٩

٢٤- المراقبات ، الشيخ جواد الملكي التبريزي / ١٥ ـ ١٦ .

٢٥- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ١١ /٧٩ .
٢٦- شرح ابن يعيش ٢/ ٧٠ .
٢٧- الكتاب ٢ / ٣٥٠ .
٢٨- الكتاب ، سيبويه ١ /٣٤ .
٢٩- دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني / ١٠٦ .
٣٠- الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس / ١٨٩ .
٣١- في النحو العربي نقد وتوجيه / ٢٤٢ .
٣٢- سورة هود / ١١٢ .

المصادر والمراجع

(القرآن الكريم)

١- أساس البلاغة : جار الله الزمخشري ، دار صادر بيروت / لبنان ١٩٧٩ .

٢- أسرار العربية : عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد ، تحقيق : د. فخر صالح قدارة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ ، الناشر : دار الجيل – بيروت .

٣- أسلوب التوكيد في القرآن الكريم : محمد حسين أبو الفتوح ، الطبعة الاولى / ١٩٩٥ ، الناشر: مكتبة لبنان ، بيروت/ لبنان

٤- الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر(الخطيب القزويني) (٧٣٩ هـ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، مشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية / بيروت .

٥- البلاغة العربية أسسها علومها فنونها: عبد الرحمن حسن جنكة الميداني ، الطبعة الاولى/ ١٩٩٦ ، الناشر: دار القلم / دمشق ، الدار الشامية / بيروت .

٦- التداولية عند العلماء العرب : د . مسعود صحراوي ، الطبعة الأولى / ٢٠٠٥ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت / لبنان .

٧- دلائل الاعجاز : عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، تعليق : محمود محمد شاكر ، الطبعة الخامسة / ٢٠٠٤ ، الناشر: مكتبة الخانجي / مصر .

٨- سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي ، تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة .

٩- شرح ابن يعيش : علي بن يعيش (٦٤٣ ه) تقديم وتعليق: د . أميل بديع يعقوب ، ط١ ، ٢٠٠١ . مشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية / بيروت .

١٠- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه / ١٩٦١ م . ١١ – الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها : أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا ، علق عليه: أحمد حسن بسج ، الطبعة الاولى /١٩٩٧ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت/ لبنان .

١٢- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الرابعة / ١٩٩٠ ، دار العلم للملايين، بيروت / لبنان .

١٣- الصحيفة السجادية : الإمام زين العابدين ، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، تقديم: السيد محمد باقر الصدر ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت / لبنان .

١٤- العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال .
١٥- في النحو العربي نقد وتوجيه : د . مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية / ١٩٨٦ ، دار الرائد العربي ، بيروت / لبنان .
١٦- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار النشر : دار الجيل ـ بيروت .
١٧- الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، أعده للطبع ووضع فهارسه : د . عدنان درويش ، محمد المصري ، الطبعة الثانية /١٩٩٨ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت / لبنان .
١٨- اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي ، تحقيق : فائز فارس ، الناشر : دار الكتب الثقافية ـ الكويت ، ١٩٧٢ .
١٩- المراقبات ، أعمال السنة : الشيخ جواد الملكي التبريزي ، تحقيق سيد عبد الكريم الموسوي ، مراجعة وتصحيح : مؤسسة دار الاعتصام للطباعة والنشر .
٢٠- معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر ، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٢١- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة / ١٩٩٤ .
٢٢- من بلاغة النظم العربي: عبد العزيز عبد المعطي عرفة ، الطبعة الثانية / ١٩٨٤ ، عالم الكتب بيروت / لبنان .
٢٣- مواهب الرحمن في تفسير القرآن : السيد عبد الأعلى السبزواري ، الطبعة الخامسة / ٢٠١٠ منشورات دار التفسير ، قم/إيران .
٢٤- النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر : المقداد السيوري ، الطبعة الثانية / ١٩٩٦ الناشر : دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .